Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونواجه بهذا الجو المكتبى الكئيب مرة أخرى فى قصة : « تشابه » • اننا ــ مع هذه القصة ــ نعيش خارج مصر • لكن موبقات العالم الجنوبى واحدة • ففى المصالح نجد أيضا التثاؤب والتكاسل والتعقيد المكتبى • يقف الراوى وصاحبه ــ الذى يخطو خطواته الأولى فى بلاد الغربة ــ أمام الموظف المختص • يأخذ الموظف الأوراق ويعد لها ملفا « بكسل شديد » ويكتب عليها رقما • ينبه صاحبه بالعربية لحفظ الرقم ولون الملف ، والرجل يتابعهما « متثائبا » دون أن يفهم شيئا : « انك اذا أردت شيئا من هذا الموظف أو غيره فلن يسمعك اذا لم تذكر له رقم الملف ، ليس مهما أن تقول له اسمك ، بل الأفضل ألا تفعل هذا اختصارا للوقت ، اذكر الرقم فقط ، فاذا بدأ يبحث عنه يمكنك أن تساعده بقولك : لونه أزرق » (ص ٣٣) لقد تحولوا فى الغربة الى مجرد أرقام ، والملف ــ فى أغلب الأحيان ــ عرضة للفقد ، لأنه لا يستقر فى مكان واحد ، واذا ما فقد الملف لم يعد الرقم يجدى • وجودك ذاته معلق بوجود هذا الملف : « الا اذا كنت لن تحتاج الى شىء : لن يحدث خطأ فى راتبك مثلا •• لن تسافر •• انظر الى هؤلاء الناس الذين يلهثون حولنا صاعدين هابطين ، ان هذه الساعة هى وقت الافطار ، لكن هؤلاء جميعا يفضلون أن يقضوها هنا بحثا عن مصالحهم كما ترى •• خذ حالتى مثلا : اننى أقدم طلبا فى البداية لأقول لهم اننى أريد لزوجتى أن تسافر • فيذهب الطلب مع الملف الى موظف ليرى اذا كان من حقها أن تسافر ، ثم يعود الى رجل آخر يشبه مدير الحسابات عندنا ليحسب النقود ويقرر ان كانوا هم الذين سيدفعونها أو أننى سأتحمل جزءا منها ، وبعد ذلك يكتب موظف ثالث خطابا الى شركة الطيران ، وهناك موظف آخر يكتب لادارة الجوازات •• » (ص ٣٤) • ان الصدفة وحدها هى التى انتشلته من هذه البركة الآسنة فى « رحلة الليل » • دق أحد الأبواب ودخل ليســـلم ويثرثر كعـــادته • لم يكن الموظف موجودا فهم بالخروج • لكنه فوجىء بفتاة تسأله عما يمكن أن تفعل له • وفحصت أوراقه « باهتمام هادىء » وأنهتها خلال أسبوع •

قد يقضى الانسان عمره بحثا عن طريق للخلاص •• عن طاقة نور صغيرة • قد يكون الطريق الصحيح خلفه أو بجواره ، لكن من يشأ الله أن يضله فلا هادى له • كانت هذه الفتاة هى ضالته • كيف لم يرها من قبـل ؟ سألها فقالت : « كيف تراني اذا كنت تنظر دائمـا فى الاتجاه المقابل ؟ » من تكون هذه الفتاة ؟ لقد تعرفنا ــ فيما سبق ــ على تجربة عبد الله خيرت مع الكابوس : رؤية وطريقة • ورأيناه يخوض مع المعادل الموضوعى تجربة ثرية من خلال لوحة البطتين • والآن يبدو أننا ندخل معه عالم الأسطورة حيث يعيش الخيال الجامح فى وئام تام مع العقل ، ولتتدخل الأرواح والملائكة والشياطين والجن تدخلا مباشرا فى حياة الناس